



«ملتقى التضامن الدولي» يختتم اليوم...»

سيرة غير مكتملة

شرعت بيروت «أبوابها» أمام 400 مناضل وناشط للمشاركة في «الملتقى الدولي الرابع للتضامن مع فلسطين» الذي افتتح أول من أمس بنسخته الرابعة التي حملت عنوان «كل القدس عاصمة لكل فلسطين».

ما يميز هذه النسخة وجوه الحاضرين فيها. وجه أم راشيل كوري التي كرمها الملتقى أمس. راشيل، الفتاة العشرينية التي سحقت الجرافة الإسرائيلية جسدها، وهي تدافع عن أحد بيوت غزة قبل خمسة عشر عاماً. كما كان لام الشهيد توم هرنلد حضورها اللافت، وهي تحمل صورة ابنها الذي استشهد خلال محاولته إنقاذ طفل فلسطيني من نيران الجيش الإسرائيلي.

كثافة الوجوه المناضلة والمدافعة عن القضية الفلسطينية هي «ألق» المنتدى هذا العام، من أمهات الشهداء إلى الأمهات المناضلات، ومنهن لطيفة أبو حميد، التي تحمل في قلبها شهيداً وخمسة أسرى سابقين وأربعة محكومين بالسجن المؤبد، إلى الأسيرين محمد ومحمود البلبول اللذين يحضران المنتدى، بكل ما يحملانه من آلام ألحقها بهما إضرابهما لثمانين يوماً عن الطعام في سجون الاحتلال في عام 2015، إلى ملاك الغليظ، أصغر أسيرة محررة، إلى غيرها الكثيرات والكثيرين. كل تلك الوجوه، سيضاف إليها وجه جلعاد أترمون، عازف الجاز الذي تخلى عن جنسيته الإسرائيلية، والذي كان لحضوره وتكريمه أيضاً طعم آخر. أمس، كرم المنتدى المناضلين في خدمة القضية الفلسطينية، كما جمعيات ناشطة في هذا المجال، من البرازيل وإسبانيا والهند والكويت. وكان لافتاً تكريم مارسيلو بوزيتو من البرازيل، ممثل حركة «بدون أرض» والتي تعدّ الأكبر على مستوى عدد المنتمين إليها في العالم من المدافعين عن قضية فلسطين، والذين يزيد عددهم عن ثلاثة ملايين شخص. على مدى ثلاثة أيام، يستضيف المؤتمر 400 شخصية تشارك في فعالياته. 300 ناشط ومشارك أجنبي مثلوا حوالي 80 دولة حول العالم، و100 لبناني وفلسطيني. ولو أفسح المجال أكثر، لكن عدد الحاضرين أكثر بكثير، خصوصاً إذا ما أخذنا بعين الاعتبار عدد المسجلين إلكترونياً والذي فاق الـ800 شخص. أما بالنسبة إلى برنامج المنتدى، فقد توزع ما بين التكريمات وإقامة عروض مصورة وندوات عن وضع القضية الفلسطينية اليوم.

ومن المفترض أن يقيم المنتدى حفلاً اليوم عند الثالثة من بعد الظهر، بإعلان مقرراته وتوصياته، على أن تختتم نشاطاته غداً مع الجولة الميدانية على القرى اللبنانية الحدودية المطلة على الأراضي الفلسطينية. ويتخلل الجولة زيارة إلى الموقع الذي انطلقت منه مسيرة العودة عام 2011، في قرية مارون الرأس، حيث سقط عدد كبير من الشهداء. كما يتخلل النهار الطويل بيان باسم المؤتمرين يوجّه تحية، عبر الحدود، لصمود الشعب الفلسطيني. وكان المنتدى قد افتتح أمس بتكريم شخصيات عالمية قدّمت الكثير من التضحيات في سبيل القضية الفلسطينية.

إلى البلدين ما يقرب من 55% من إجمالي النازحين السوريين مع نهاية عام 2017، هاجر فيما بعد معظمهم إلى أوروبا عبر الطرق غير الشرعية ولا سيما عبر البحر. لا يملك هؤلاء من سبل العيش سوى «بطاقة» وكالة غوث وتشغيل اللاجئين «الأونروا»، والتي شكلت الدعم شبه الوحيد للاجئين الفلسطينيين في مواجهة ظروف الحياة الصعبة، والتأكيد الدائم على الحق في العودة إلى وطنهم. لكن اليوم، يبدو أن ثمة ما سيتغير... نحو الأسوأ، مع الأونروا عن سياستها التقشفية بتقليص الخدمات المقدمة للاجئين، لا سيما في قطاعي الصحة والتعليم، وذلك بسبب عجزها المالي بقيمة واحد وستين مليون دولار، إضافة إلى القرار الأميركي بقطع نصف التمويل عن الوكالة.

السورية التي شردت لاجئين من بلد لجوء إلى آخر. وفي ما يخص حصة لبنان، ومعه الأردن، من اللجوء الجديد، فقد بلغت نسبة النازحين الفلسطينيين من سوريا

جدد. إلى أين؟ لا أحد يعرف في أي مخيم ستخط حياته. فقد تشتتوا بين بلاد لجوء كثيرة، منها لبنان الذي يعيش فيه اللاجئون في اثني عشر مخيماً، يقطنون فيها بلا حول ولا قوة، محاولين قدر الإمكان التكيف «التدريجي» مع وضعهم المعيشي الصعب. فأغلب المخيمات التي يقطنون فيها تفتقر للتنظيم المدني والبنى التحتية والخدمات، وأكثر من ذلك، لا تصل الشمس إلى ثلثها، وفي بعض المخيمات يخشى السكان من انهيار أسقف المنازل على رؤوسهم، في الحديث عن معاناتهم، ربما تختصر عبارة فقدان الحقوق سيرة معاناتهم. هذا جزء من السيرة التي لم تكتمل بعد، فمعاناة اللجوء التي عاشها الفلسطينيون ويعيشونها منذ سبعين عاماً، تتكرر في كل لحظة. وفي آخر محطاتها، كانت الحرب

سبعون عاماً من اللجوء يعيشها نصف الشعب الفلسطيني، فيما النصف الآخر يختبر «الموت» اليومي في الداخل، سواء على أيدي جنود الاحتلال أو المستوطنين. سبعون عاماً جعلت من «المعاناة» عبارة ملاصقة للمشتتين في أصقاع الأرض. هؤلاء ممنوعون من العيش بكرامة، وتالياً من العودة إلى أرضهم، وإن كانت على مرمى بصرهم. أما النصف الثاني، الذي يعيش في الداخل، فيعيش يوماً بيوم، لا يعرف متى تحين «ساعة» المستوطنين لتقضى مضاجعهم ونسوي بيوتهم في الأرض، تاركة إياهم بلا مأوى. النصف في الخارج والنصف في الداخل. هؤلاء هم أصحاب الأرض، ولكنهم مع ذلك لا يملكون حق العيش فيها، وهم مستعدون في كل آن للرحيل مع دخول مستوطنين

على مدى
ثلاثة أيام يستضيف
المؤتمر 400 شخصية
تشارك في فعالياته
بينهم 300 ناشط
ومشارك أجنبي

